

Mind Mapping and Image Methods Effectiveness in Activating the Written Expression Skill (A Comparative Study)

فعالية طريقتي الخريطة الذهنية والصورة في تفعيل مهارة التعبير التحريري (دراسة مقارنة)

Arie Ihsanul Haq¹, Dian Abdilah², Abdurrahman Hilabi³

^{1,2,3} Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar Raayah, Sukabumi, Indonesia

E-Mail: arieihsanulhaq@gmail.com¹; ibnuziyad430@gmail.com²; abdurrahmanhelabi@gmail.com³

Submission: 17-05-2026

Revised: 24-05-2026

Accepted: 20-02-2026

Published: 28-07-2026

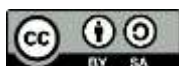
Abstract

Some language learners at STIBA Ar-Raayah campus face difficulties in essay writing due to various factors, while others do not experience significant writing difficulties. This research aims to find solutions to address the technical writing challenges faced by those who need them and to enhance the creative abilities of those who already possess a foundation. It also aims to compare mind mapping and image-based methods in activating written expression skills. The research employed a descriptive-comparative approach with a qualitative component. The sample consisted of 20 students divided into two experimental groups. The researcher used two main tools for data collection and analysis: a written test and a closed questionnaire. The research demonstrated the effectiveness of using mind mapping and imagery in enhancing written expression skills in Arabic language teaching, with mind mapping proving superior to imagery. The mind map group outperformed the imagery group in 5 out of 7 evaluative aspects, equaled in one, while the imagery group excelled in one other. The questionnaire demonstrated a positive impact on students when writing using mind maps and images. Mind mapping outperformed imagery in 10 items, equaled in 3, and imagery did not outperform in any.

Keywords: Written Expression Skill; Mind Map; Image; Comparative Study.

Abstrak

Sebagian pelajar bahasa di kampus STIBA Ar-Raayah menghadapi kesulitan dalam menulis esai karena berbagai faktor, sementara yang lain tidak mengalami kesulitan menulis yang serius. Penelitian ini bertujuan untuk menemukan solusi untuk mengatasi tantangan penulisan teknis bagi yang membutuhkannya dan meningkatkan kemampuan kreativitas bagi yang memiliki kompetensi dasar. Penelitian ini juga bertujuan untuk membandingkan metode mind map dan gambar dalam mengaktifkan keterampilan ekspresi tertulis. Penelitian ini menggunakan pendekatan deskriptif-komparatif dengan komponen kualitatif. Sampel terdiri dari 20 mahasiswa yang dibagi menjadi dua kelompok eksperimen. Peneliti menggunakan dua instrumen utama untuk pengumpulan dan analisis data: tes tertulis dan kuesioner tertutup. Hasil penelitian



menunjukkan efektivitas penggunaan peta pikiran dan gambar dalam meningkatkan keterampilan ekspresi tertulis dalam pengajaran bahasa Arab, dengan peta pikiran terbukti lebih unggul daripada gambar. Kelompok peta pikiran mengungguli kelompok gambar dalam 5 dari 7 aspek penilaian, seri dalam satu aspek, sementara kelompok gambar unggul dalam satu aspek lainnya. Kuesioner menunjukkan dampak positif pada mahasiswa ketika menulis menggunakan peta pikiran dan gambar. Peta pikiran mengungguli gambar dalam 10 aspek, seri dalam 3 aspek, dan gambar tidak mengungguli dalam aspek apa pun.

Kata kunci: Keterampilan Ekspresi Tertulis; Peta Pikiran; Gambar; Studi Perbandingan.

ملخص البحث

يواجه بعض متعلمي اللغة بجامعة الراية الصعوبات في عملية كتابة المقالات ويعود ذلك إلى عوامل عديدة، بينما لا يعاني آخرون من مشكلات كتابية خطيرة. يهدف هذا البحث إلى إيجاد حل لمعالجة تحديات الكتابة التقنية لمن يحتاج، وتعزيز القدرات الإبداعية لمن يمتلكون الأساس. كذلك يهدف إلى مقارنة طريقتي الخريطة الذهنية والصورة في تفعيل مهارة التعبير التحريري. اعتمد البحث على المنهج الوصفي المقارن بمدخل كيفي، واشتملت العينة 20 طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبيتين. وقد استخدم الباحث أداتين أساسيتين لجمع البيانات وتحليلها: الاختبار التحريري والاستبانة المغلقة. لقد أثبت البحث مدى فعالية استخدام طريقتي الخريطة الذهنية والصورة في تفعيل مهارة التعبير التحريري لتعليم اللغة العربية مع تفوق الخريطة الذهنية على الصورة. كشفت نتائج التحليل عن تفوق مجموعة الخريطة الذهنية على مجموعة الصورة في ٥ من ٧ جوانب تقييمية، وتعادلتا في جانب واحد، وتفوقت مجموعة الصورة في جانب واحد. وأثبتت الاستبانة أن هناك تأثيراً إيجابياً على الطلاب عند الكتابة باستخدام الخريطة الذهنية والصورة. تفوقت الخريطة الذهنية على الصورة في ١٠ بنود، وتعادلتا في ٣، ولم تتفوق الصورة في أي بنود.

الكلمات المفتاحية: مهارة التعبير التحريري؛ الخريطة الذهنية؛ الصورة؛ دراسة مقارنة.

المقدمة

إن ممارسة التعبير التحريري لها فوائد كثيرة في تعليم اللغة العربية. فهي عملية فكرية معقدة تتطلب انتظام الأفكار، وثراء المفردات، وإتقان التراكيب، كذا يُعدّ وسيلة لتنمية التفكير الناقد والإبداعي (Riswandi 2018). لكن الواقع يشير إلى أن مهارة التعبير التحريري لا يزال ضعيفة لدى متعلمي اللغة. ويعود ذلك إلى عوامل عديدة، منها المتعلق بالمحاضر وطرق تدريس اللغة العربية، التي تندرج تحت العوامل غير اللغوية (Norlaila et al. 2025). من صوره اعتماد بعض المعلمين على أساليب تقليدية تفتقر إلى التنوع والإبداع. فبعض التدريس يقتصر على الشرح النظري أو تكليف الطلبة بكتابة موضوع إنشائي دون إرشاد متدرج، وهذا مما يقلل من فعالية التعلم ويضعف مشاركة التلاميذ (Dawali, Abdillah, and Hilabi 2025). وكذلك يواجه بعض الطلاب الصعوبة في كتابة المقالات، وقلة المعرفة اللازمة للتعبير عما في أنفسهم بشكل سليم خلال الكتابة (Sulaiman 2021). وما يصعبهم في القيام بهذا النشاط لأنهم لا يملكون طريقة جيدة لبدء كتابتهم. هذا يعني أن المتعلمين لا يمتلكون مهارات ما قبل الكتابة

لبناء أفكارهم (Zakiah 2022).

من جهة أخرى، وُجدت مشكلات مماثلة لدى طلاب المستوى السابع بجامعة الراءية، ولكن بدرجة أقل. وكشفت نتائج الاستبانة أُجريت على 20 طالبًا عن تباين في قدراتهم الكتابية. فبعض الطلاب ما زالوا يواجهون تحديات في الكتابة، كقلة المفردات وصعوبة تنظيم الأفكار. بينما لا يُعاني آخرون من مشكلات كتابية خطيرة. وقد أتاح اكتشاف مشكلات مماثلة بين الطلاب المستوى السابع بجامعة الراءية استخدامهم نماذجًا لهذا البحث. يهدف هذا البحث إلى إيجاد حل يُلبّي في آنٍ واحد الحاجتين: معالجة تحديات الكتابة التقنية لمن يحتاجون إليها، وتعزيز القدرات الإبداعية للطلاب الذين يمتلكون الكفاءات الأساسية.

فالخريطة الذهنية (Mind Mapping) التي ابتكرها طوني بوزان تُعدُّ من الوسائل الفعّالة في تنظيم الأفكار بصرياً. إذ تساعد على صياغة لأفكار في صورة مخطط يربط بين الموضوعات. وتمتاز الطريقة بقدرتها على تنشيط جانبي الدماغ؛ الأيمن (الخيال والإبداع) والأيسر (المنطق والتنظيم) (Buzan 2018) مما يجعل عملية الكتابة أكثر وضوحاً ومتعة، كذا يعين الطلاب على تذكر المعلومات (Syamsia 2020). ومع ذلك، ثمة حاجة إلى تجهيز الوسائل لرسم الخريطة الذهنية (Irham 2024). أما طريقة الصورة، فتعتمد على توظيف الوسائل البصرية لتحفيز خيال الطلبة واستدعاء مفردات جديدة، كما يمنحهم سياقاً واقعياً للكتابة. أصبحت طريقة الصورة أكثر شيوعاً بعد نشر كتاب Orbis Pictus لـ Comenius عام 1658، والذي أصبح النموذج الأولي لكتاب مصور تعليمي للأطفال، وألهم تطوير الموسوعات الحديثة (Meshguides 2014). وثبت أن هذه الطريقة تُنمّي القدرة على الكتابة الوصفية والسردية، وتساعد على تخفيف رهبة الكتابة لدى الطلبة (Wika Hafsari M. Lubis 2022). ويتميز كل طريقة بمزاياها الخاصة. ومن هنا تبرز أهمية إجراء دراسة مقارنة لمعرفة أيّ من الطريقتين أكثر فاعلية في تنمية مهارة التعبير التحريري، أو كيف يمكن الجمع بينهما لتحقيق نتائج أفضل. فتأتي أهمية هذا البحث الموسوم: فعالية طريقتي الخريطة الذهنية والصورة في تفعيل مهارة التعبير التحريري (دراسة مقارنة)، إذ يسعى البحث إلى المساهمة في تطوير طرق تدريس اللغة العربية.

على الرغم من أن العديد من البحوث قد بحثت في فعالية كلٍ من الصور والخرائط الذهنية في تطوير جوانب مختلفة من مهارات الكتابة، إلا أن معظم هذه البحوث ركزت على اختبار جزئي لإحدى الطريقتين دون إجراء تحليل مقارن مباشر بينهما ضمن تصميم تعليمي واحد متكافئ. علاوة على ذلك، أُجري أغلب البحوث في المرحلتين الابتدائية والثانوية، أو ركزت فقط على جوانب محددة كإتقان المفردات وكتابة النصوص الوصفية، دون دراسة مهارات التعبير الكتابي ككفاءة متكاملة ومنتجة، تشمل القدرة على تنظيم الأفكار، والترابط والتماسك بينها، وجودة بنية الخطاب وبنائه. لذا، لا تزال هناك فجوة بحثية تتمثل في غياب دراسة مقارنة منهجية بين الخريطة الذهنية والصورة في تطوير مهارات التعبير الكتابي أو التحريري في تعلم اللغة العربية في المرحلة الجامعية، باستخدام منهج تقييمي يدمج تحليل كتابات الطلاب واستجاباتهم العاطفية لعملية التعلم. تكمن جدة هذا البحث في دمج طريقتين بصريتين

للتعلم بخصائص تربوية متميزة. ويُرجى أن تكون نتائج هذه الدراسة حلاً لمشكلة الطلبة في التعبير التحريري وتعزيز قدراتهم فيه، ودافعاً لزيادة حافزهم في الكتابة باللغة العربية. وبذلك تتجلى قيمة البحث من الناحيتين: العلمية والعملية.

منهج البحث

يستعمل هذا البحث الأسلوب الكيفي الوصفي في صورة دراسة مقارنة. أسلوب البحث الكيفي هو أسلوب بحث قائم على فلسفة ما بعد الوضعية ويستخدم للبحث في ظروف الأشياء الطبيعية، حيث يتم وضع الباحث كأداة رئيسية، ويتم استخدام تقنيات جمع البيانات من خلال التثليث، ويكون تحليل البيانات استقرائياً/نوعياً، وتؤكد نتائج البحث على المعنى بدلاً من التعميم (Prof. Dr. Sugiyono 2024). وتُسمى وصفيًا لسعي البحث إلى تصوير الظاهرة. وأما الصفة المقارنة في هذا البحث فيأتي من تركيزه في المقارنة بين طريقتي الخريطة الذهنية والصورة. المجتمع في البحث يتمثل في طلاب المستوى السابع بجامعة الراية، وأخذ الباحث عينةً منهم بطريقة قصدية، التي هي مبنية على اعتبارات تتناسب مع هدف البحث (Prof. Dr. A. Muri Yusuf 2023). يتم استخدام طلاب المستوى السابع مجتمعاً وعينةً للبحث كنماذج فقط. من أسباب اختيارهم لتأكيد عدم تأثير العوامل الخارجية مثل قلة المفردات أو ضعف التراكيب اللغوية في نتاج الكتابة.

بدأت مراحل البحث بتحديد المشكلة في تفعيل مهارة التعبير التحريري. ثم انتقلت إلى جمع المصادر والمراجع المتعلقة بطريقتي الخريطة الذهنية والصورة، ومهارة التعبير التحريري. ثم قام الباحث بإعداد أدوات البحث هي اختبار كتابي والاستبانة. بعد ذلك قسّم الطلاب إلى مجموعتين لاختبار الكتابة، حيث خضع بعض أفراد العينة لطريقة الخريطة الذهنية، بينما الآخر لطريقة الصورة. ثم جمع الباحث نتائج الطلاب الكتابية واستباناتهم، ثم قام بتحليل هذه البيانات باستخدام المنهج الوصفي المقارن. تنقسم مصادر البيانات في هذا البحث إلى قسمين، هما: المصادر الأولية وهي نتائج الكتابة للطلاب وإجاباتهم الاستبانة، والمصادر الثانوية وهي المستقاة من الأدبيات العلمية، سواء كانت كتباً أو مقالاتٍ أو بحوثاً.

استخدم البحث أداتين أساسيتين لجمع البيانات. أولاهما اختبار الكتابة بتطبيق إحدى الطريقتين. تُحلّل نتائج الكتابة من حيث المعايير الستّة؛ اتساع الأفكار، وتنظيم الأفكار، واتساق الموضوع، وإبداع تركيب، وكمية الكلمات، وتنوّع المفردات. وثانيهما الاستبانة بعد اختبار الكتابة. تحتوي الاستبانة ١٣ سؤالاً تكون حسب مجموعة الخريطة الذهنية أو الصورة. ثم تزداد على نتائج الاختبار والاستبانة الدراسة المكتبية، أي مراجعة الأدبيات ذات الصلة لدعم تحليل البحث. اعتمد هذا البحث على أسلوب التحليل الوصفي لعرض الظواهر والمقارن للكشف عن الفروق بين طريقتين. تحليل البيانات هنا يستند عموماً إلى نموذج مايلز وهوبرمان الذي يتضمن ثلاث خطوات أساسية: اختزال البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص الاستنتاجات (Prof. Dr. A. Muri Yusuf 2023).

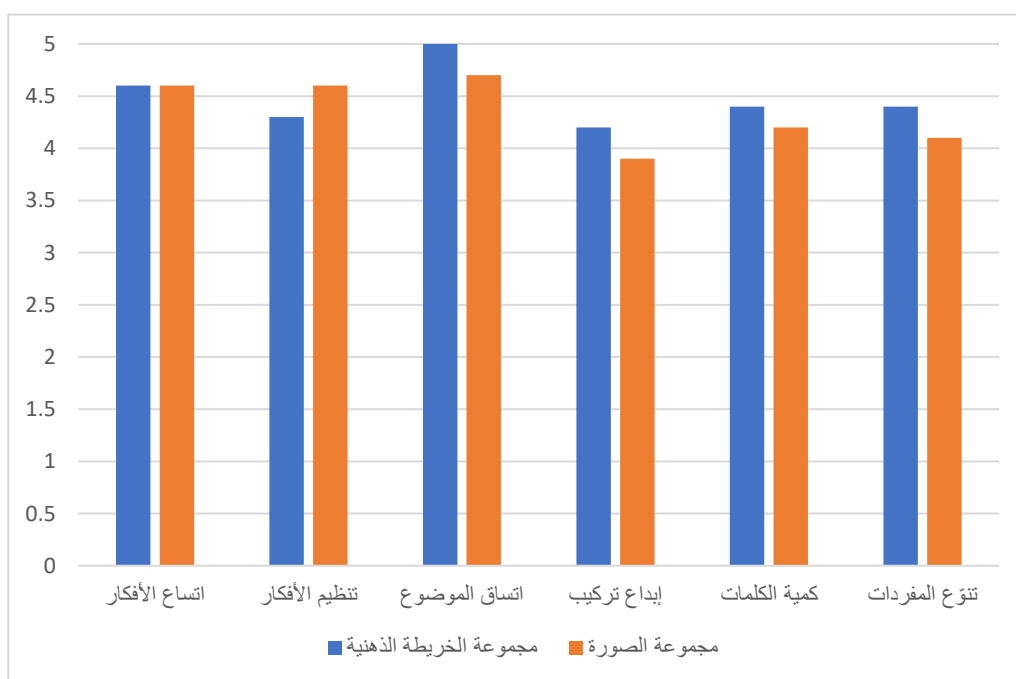
النتائج والمناقشة

أ. نتائج كتابة الطلاب ومقارنتها

يعرض هذا الجزء بيانات نتائج الاختبار التحريري المستمدة من مجموعتين تجريبيتين، وهما المجموعة التي استخدمت الخريطة الذهنية والمجموعة التي استخدمت الصورة. لقد تم إجراء تحليل مقارنة بين أداء الطلاب باستخدام الصورة والخريطة الذهنية. تهدف هذه المقارنة إلى تحديد الفروق الجوهرية في مهارة الكتابة، مثل طلاقة الإنتاج، والثراء اللغوي، وتنظيم الأفكار، إلخ. تتضمن البيانات المعروضة عدة المؤشرات الرئيسية لمهارة الكتابة الآتية ذكرها.

الجدول ١. مقارنة نتائج الاختبار الكتابي

		مجموعة الخريطة الذهنية	مجموعة الصورة	الفرق
١	اتساع الأفكار	٤,٦	٤,٦	٠
٢	تنظيم الأفكار	٤,٣	٤,٦	0,3
٣	اتساق الموضوع	٥,٠	٤,٧	0,3
٤	إبداع تركيب	٤,٢	٣,٩	0,3
٥	كمية الكلمات	٤,٤	٤,٢	0,2
٦	تنوع المفردات	٤,٤	٤,١	0,3
٧	النتيجة الإجمالية	٢٦,٩	٢٦,١	0,8
٨	متوسط المدة الزمنية	٠:١٤:٥٨	٠:١٦:٥٤	0:01:56
٩	مجموع الكلمات	٩٠,٩	٨٢,٣	86
١٠	متوسط كمية الكلمات	٩٠,٩	٨٢,٣	8,6
١١	متوسط تنوع المفردات	٥٩,١	٥٦,٥	2,6



الرسم البياني ١. تصوّر مقارنة نتائج الاختبار الكتابي

تشير النتائج الإجمالية إلى تفوق واضح ومستمر لمجموعة الخريطة الذهنية في خمسة من سبعة جوانب مُقيّمة، بينما انحصر التعادل والتراجع في جانبين فقط.

١. يظهر تحليل النتائج هيمنة واضحة لمجموعة الخريطة الذهنية في الجوانب الخمسة وهي اتساق الموضوع (الرقم ٣)، وإبداع تركيب (الرقم ٤)، وكمية الكلمات (الرقم ٥ و ٩ و ١٠)، وتنوع المفردات (الرقم ٦ و ١١)، والمدة الزمنية (الرقم ٨). فمن حيث الإنتاجية (كمية الكلمات)، حيث استطاع الطلاب إنتاج نصوص أطول بمتوسط (٩٠,٩ كلمة) بالمقارنة مع مجموعة الصورة (٨٢,٣ كلمة). ويدعم هذا التفوق كفاءة المدة الزمنية؛ إذ مكنت مجموعة الخريطة الذهنية من الكتابة بسرعة أكبر.

٢. كانت الجوانب الأخرى (التعادل والتراجع) على عكس التفوق المذكور أعلاه، ظهر التعادل بين المجموعتين في "اتساع الأفكار"، فكلاهما نجح في تحفيز الطلاب على التوسع في الكتابة ولكن بنمطين مختلفين؛ الصور في الجوانب الحسية والخريطة في الجوانب المفاهيمية. ومع ذلك، سجلت الخريطة الذهنية تراجعاً في "ترتيب الأفكار". وقد تناقضت هذه الحقيقة مع الافتراض العام بأن الخريطة الذهنية معروفة بقدرتها على تنظيم الأفكار، مع حقيقة أن الصورة تفوقت على الخريطة الذهنية في قضية تنظيم الأفكار.

ب. نتائج استبانات الطلاب ومقارنتها

يعرض هذا الجزء بيانات نتائج الاستبانات المستمدة من مجموعتين تجريبيتين. وذلك بعد توزيع الاستبانات لـ ٢٠ طالباً. نصفهم من المجموعة التي استخدمت الخريطة الذهنية والآخر من المجموعة التي استخدمت الصورة. تحتوي الاستبانات ١٣ سؤالاً تكون حسب مجموعة الخريطة الذهنية أو الصورة. يقيس

كل سؤال جانباً معيناً في قياس مدى فعالية استخدام الطريقتين على كتابة الطلاب. ويمكن تمثيل جانب قياس الفعالية بسؤال واحد فأكثر.

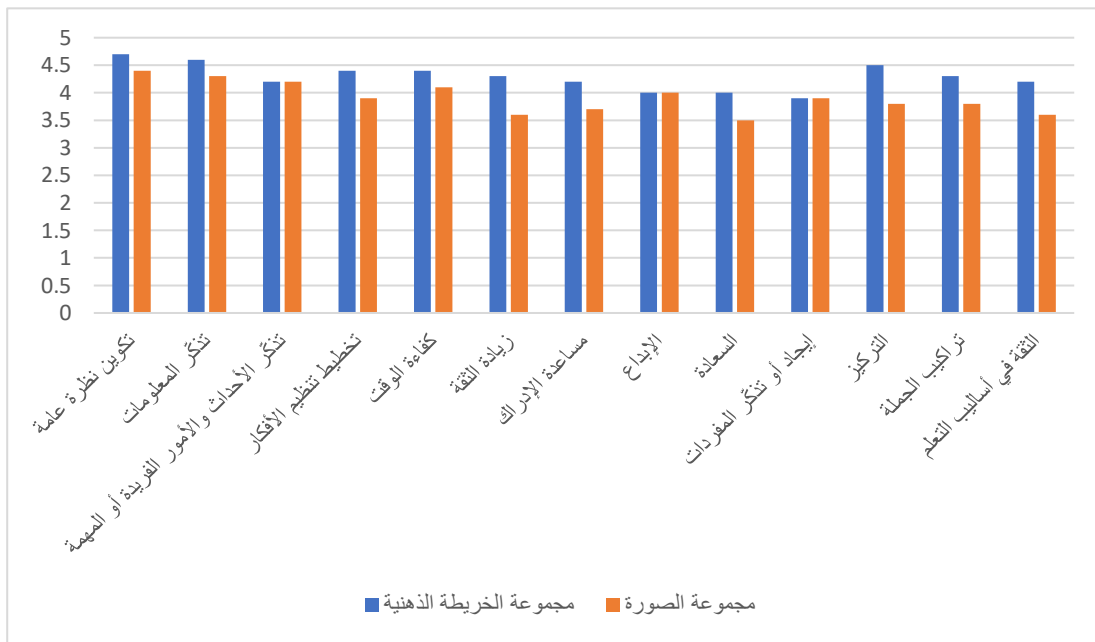
١. تُساعدني الخريطة الذهنية/الصورة على تكوين نظرة عامة على الموضوع الذي سأكتب عنه. (أفكار)
٢. تُساعدني الخريطة الذهنية/الصورة على تذكر المعلومات التي سبق لي تعلّمها حول الموضوع الذي سأكتب عنه. (أفكار)
٣. تُساعدني الخريطة الذهنية/الصورة على تذكر الأحداث والأمور الفريدة أو المهمة التي سبق لي تعلّمها حول الموضوع الذي سأكتب عنه. (أفكار)
٤. تُسهّل الخريطة الذهنية/الصورة عليّ تخطيط تنظيم الأفكار، مثل ما أكتبه في بداية الفقرة ووسطها ونهايتها. (تنظيم)
٥. أعتقد أن الخريطة الذهنية/الصورة تجعل عملية كتابتي أسرع من المعتاد. (كفاءة الوقت)
٦. تجعلني الخريطة الذهنية/الصورة أشعر بمزيد من الثقة عند الكتابة. (تحفيز)
٧. تجعلني الخريطة الذهنية/الصورة أشعر بأن منطقي يعمل بشكل أسرع وأفضل عند الكتابة. (إدراكي)
٨. تجعلني الخريطة الذهنية/الصورة أشعر بأن خيالي يُحفّز بشكل أكبر عند الكتابة. (إبداع)
٩. أشعر بسعادة أكبر عند الكتابة لأن الخريطة الذهنية/الصورة موجودة على ورقي لتساعدني. (تحفيز)
١٠. تساعدني الخريطة الذهنية/الصورة في إيجاد أو تذكر المفردات العربية المناسبة لوصف موضوع ما. (مفردات)
١١. تُبقيني الخريطة الذهنية/الصورة مُركّزاً على الموضوع وتمنعي من كتابة أشياء غير ذات صلة. (تركيز)
١٢. أجد أنه من الأسهل تكوين جمل كاملة بالنظر إلى فروع الخريطة الذهنية/ تفاصيل الصور المتاحة. (تراكيب)
١٣. أشعر أن كتابتي المكونة من ٨ أسطر هذه المرة أفضل وأكثر تنظيماً مما لو كنت قد كتبت بدون مساعدة أي أدوات. (الثقة في أساليب التعلم)

لقد تم التحليل المقارن لمتوسط الدرجات لكل سؤال من أسئلة الاستبانة. وتهدف هذه المقارنة إلى دراسة الاختلافات في الإدراك ومستوى السهولة التي شعر بها الطلاب من كلا المجموعتين التجريبيتين.

الجدول ٢. مقارنة متوسط نتائج الاستبانة

الفرق	مجموعة الصورة	مجموعة الخريطة الذهنية	
٠,٣	٤,٤	٤,٧	١
٠,٣	٤,٣	٤,٦	٢
٠	٤,٢	٤,٢	٣
٠,٥	٣,٩	٤,٤	٤

٥	٤,٤	٤,١	٠,٣
٦	٤,٣	٣,٦	٠,٧
٧	٤,٢	٣,٧	٠,٥
٨	٤	٤	٠
٩	٤	٣,٥	٠,٥
١٠	٣,٩	٣,٩	٠
١١	٤,٥	٣,٨	٠,٧
١٢	٤,٣	٣,٨	٠,٥
١٣	٤,٢	٣,٦	٠,٦
المتوسط	٤,٢٨٤	٣,٩٠٧	٠,٣٧٦



الرسم البياني ٢. تصوّر مقارنة متوسط نتائج الاستبانات

أظهرت نتائج البيانات تفوقاً ملحوظاً لمجموعة الخريطة الذهنية في جميع بنود الاستبانة تقريباً ما سوى ثلاث نقاط محددة فتعادت المجموعتان فيها. وفيما يلي شرح للتفسير.

١. تحليل نقاط السلسلة (٣ و ٨ و ١٠)

في جوانب استرجاع الأحداث المهمة (٣)، وتحفيز الخيال (٨)، واسترجاع المفردات (١٠)، أظهرت المجموعتان نتائج متكافئة. وهذا يدل على أن كلا من الصور والخريطة الذهنية تؤدي الوظيفة الأساسية نفسها كمحفزات بصرية.

٢. تحليل هيمنة الخريطة الذهنية (١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٩ و ١١ و ١٢ و ١٣)

تشير تفوق الخريطة الذهنية في الأسئلة العشرة الأخرى إلى أن هذه الطريقة توفر دعماً أشمل من مجرد الصور. التالي مناقشة الأسئلة:

(أ) من حيث تكوين نظرة عامة وتذكر المعلومات حول الموضوع (١ و ٢)، الطريقتان حصلتا على ردود إيجابية حيث تجاوز متوسط الدرجات ٤. وهذا يدل على أن وجود المحفزات البصرية - خريطة ذهنية أو صورة - أمر بلغ الأهمية لمساعدة الطلاب على تجاوز حاجز الأفكار في بداية الكتابة. مع ذلك، أظهرت الخريطة الذهنية تفوقاً أكثر ثباتاً على الصورة، بفارق متوسط قدره ٠,٣. يمكن القول إن الخريطة الذهنية أثبتت فعاليتها كأداة أسرع وأكثر تحديداً لتنشيط الذاكرة.

(ب) من حيث تنظيم الأفكار (٤)، هناك فرق ملحوظ في الإدراك بين المجموعتين، حيث حققت الخريطة الذهنية متوسط تقييم ٤,٤، بينما حققت الصورة ٣,٩. يشير هذا إلى أن الطلاب شعروا بفائدة أكبر بكثير من الخريطة الذهنية في تخطيط مسار كتابتهم.

(ت) من حيث كفاءة الوقت (٥)، أظهرت نتائج الاستبانة أن كلا الطريقتين كانتا فعاليتين في تسريع عملية الكتابة لدى الطلاب، حيث تجاوز متوسط الدرجات ٤. مع ذلك، تفوق الخريطة الذهنية بتقدير أكبر مقارنة بالصورة من حيث السرعة، بفارق متوسط قدره ٠,٣. ويتناسب هذا التفوق المدرك طردياً مع البيانات الميدانية، التي أظهرت أن مجموعة الخريطة الذهنية تمكنت من إنجاز مهام الكتابة بشكل أسرع من مجموعة الصورة، بفارق متوسط قدره دقيقة و ٥٦ ثانية.

(ث) من حيث زيادة الثقة والسعادة عند الكتابة (٦ و ٩)، أظهرت الخريطة الذهنية تفوقاً نفسياً ملحوظاً مقارنة بالصورة. ويتجلى ذلك في فرق كبير في الدرجات بلغ ٠,٧ نقطة في الثقة بالنفس و ٠,٥ نقطة في متعة الكتابة. ويمكن القول إن الكتابة باستخدام الكلمات المفتاحية الموجودة في فروع الخريطة الذهنية أكثر متعة للطلاب من الكتابة بالاعتماد على الصور المرئية.

(ج) من حيث منطبق التفكير (٧)، فرق خفيف في التقييم (٠,٥) يُشير إلى تفوق الخريطة الذهنية. تُبين هذه النتائج أن استخدام الخريطة الذهنية يُسهم بشكل أكبر في تحفيز التفكير المنطقي لدى الطلاب أثناء الكتابة.

(ح) من حيث الحفاظ على التركيز (١١)، تُظهر البيانات تفوقاً بنسبة ٠,٧ نقطة للخريطة الذهنية على الصورة. ويمكن القول إن الخريطة الذهنية أكثر فعالية في توجيه أفكار الطلاب أثناء عملية الكتابة.

(خ) من حيث المساعدة في تراكيب الجمل (١٢)، يوجد فرق بقدر ٠,٥ نقطة، مما يشير إلى تفوق الخريطة الذهنية. وتدل هذه النتيجة على أن استخدام الخريطة الذهنية يُسهّل أكثر عند بناء جمل كاملة من خلال تحويل الأفكار القصيرة.

(د) من حيث الثقة في أساليب التعليم (١٣)، كانت ثقة الطلاب في استخدام الخريطة الذهنية لتحسين جودة الكتابة أكبر من ثقتهم في استخدام الصورة، بفارق متوسط قدره ٠,٦ نقطة. وهذا يدل على أن الطلاب يعتقدون أن جمع الكلمات المفتاحية لتعزيز قوة الكتابة أهم من البحث عن الإلهام البصري المجرد.

ت. مناقشة النتائج

لقد أثبت البحث مدى فعالية استخدام طريقتي الخريطة الذهنية والصورة في تفعيل مهارة التعبير التحريري. كلتاهما أثبتتا فعاليتيهما في تحسين جودة كتابة الطلاب بناءً على سلسلة تحليل البيانات ومقارنة نتائج البحث التي تم عرضها سابقاً، ويلخص هذا البحث عدة نتائج جوهرية:

١. فعالية الوسائل البصرية في كونها طريقة تعليم التعبير التحريري

نظرياً وعملياً، أثبت استخدام الوسائط المرئية، سواءً كانت خريطة ذهنية أو صوراً، تأثيراً إيجابياً على الطلاب. ويستند هذا إلى ميل متوسط درجات الاستبانة إلى تجاوز عتبة الحياد (٣) باستمرار. ويمكن للوسائط المرئية أن تُسهّل في إزالة عوائق الكتابة، وتقليل العبء المعرفي، وزيادة الثقة بالنفس، وغير ذلك. وكان بعض المفكرين العظماء استخدموا اللغة البصرية لتوليد أفكار رائعة ومبتكرة، وكذلك لتذكرها وتنظيمها (Buzan, n.d.).

٢. تفوق الخريطة الذهنية في الطلاقة والثراء اللغوي

يُشير تفوق مجموعة الخريطة الذهنية من حيث عدد الكلمات بمتوسط (٩٠,٩) وتنوع المفردات بمتوسط (٥٩,١) على مجموعة الصورة بمتوسط عدد الكلمات (٨٢,٣) وتنوع المفردات (٥٦,٥) إلى أن هذه الأداة تعمل على المستوى الدلالي المعرفي بشكل أسرع. ويُقدّر أن طلاب هذه المجموعة تمكّنوا من كتابة نصوص أكثر تنوعاً، لأن فروع الخريطة وفّرت كلمات مفتاحية حقّزت الذاكرة. ويبدو أن تحويل هذه الفروع وتنظيمها في أفكار أسهل من بناء الأفكار من الصور.

ويؤكد ذلك البنودان ٧ و ١٢ من الاستبانة، اللذان يُظهران أن الطلاب وجدوا أنه من الأسهل التفكير وبناء جمل كاملة باستخدام الخريطة الذهنية مقارنةً باستخدام الصورة. فيُسرع استخدام الكلمات المفتاحية في الفروع عملية بناء الجمل في الدماغ.

٣. تفوق الخريطة الذهنية في كفاءة الوقت وتخفيف الجهد الذهني

تُظهر بيانات الوقت أن المجموعة التي استخدمت الخريطة الذهنية أنجزت المهمة أسرع من المجموعة التي استخدمت الصورة، بفارق متوسط قدره دقيقة و٥٦ ثانية. ويؤكد هذا تفوق الخريطة الذهنية في إجابة السؤال ٥ من الاستبانة المتعلق بكفاءة الوقت. ويمكن الاستنتاج أن الخريطة الذهنية أكثر فعالية من الصورة في تحسين كفاءة الوقت في الكتابة.

ويرتبط هذا أيضًا بتفوق الخريطة الذهنية في الإجابة على الأسئلة ٢ و٧ و١٢ من الاستبانة اللائي يُشرن إلى أن الطلاب يعتقدون أن الخريط الذهنية تُسهّل استرجاع المعلومات ذات الصلة، وعمليات التفكير، وبنية الجمل بشكل أفضل من الصورة.

٤. التعادل في استرجاع الحادثة الفريدة، والخيال، والمفردات

على الرغم من تفوق نتائج الاختبار الكتابي والاستبانة لمجموعة الخريطة الذهنية على نتائج مجموعة الصورة بشكل عام، إلا أن المجموعتين حصلتا على نفس الدرجة في بنود الاستبانة ٣ و٨ و١٠ المتعلقة باسترجاع الحادثة الفريدة، والخيال، والمفردات. يُعتقد أن هذا مرتبط بتساوي المجموعتين من حيث اتساع نطاق الأفكار في نتائج الاختبار الكتابي. يمكن القول إن فعالة الصورة من حيث تحفيز الإبداع تساوي فعالة الخريطة الذهنية، مع اختلاف أساليب عملهما.

٥. حقيقة فريدة في ترتيب الأفكار

إن الحقيقة أن نتائج اختبارات الكتابة أظهرت تفوق الصورة على الخريطة الذهنية في تنظيم الأفكار في هذا البحث تتعارض مع الافتراض العام بأن الخريطة الذهنية معروفة بقدرتها على تنظيم الأفكار بشكل أفضل. قد يعود ذلك إلى طبيعة الخريطة الذهنية، التي دفعت بعض الطلاب إلى التنقل بين الفروع، مما أدى أحيانًا إلى انتقالات أقل سلاسة بين المواضيع مقارنةً بالمسح البصري الخطي لمجموعة من الصور. ومع ذلك، أشارت نتائج البند ٤ من الاستبانة إلى أن ثقة الطلاب في الخريطة الذهنية في تنظيم الأفكار كانت أكبر من ثقتهم في الصورة.

٦. فوائد خاصة لكلا الطريقتين

استنادًا إلى البيانات والبحوث السابقة، لكلا طريقتي الخريطة الذهنية والصورة استخداماتها الخاصة. فالخريطة الذهنية، قد تُستخدم لتدريب مهارات التلخيص والكتابة العلمية (Siregar 2023)، وذلك استنادًا إلى ميل نتائج الاختبارات الكتابية للطلاب الذين يستخدمون الخريطة الذهنية إلى كتابة ملخصات. في المقابل، قد تُستخدم الصورة لتدريب مهارات الاستجابة والتفاعل مع العناصر البصرية، سواءً في مهارة الكتابة (Hasanah 2013)، أو أي مهارات اللغة وعناصرها (Sarah 2018). ويستند هذا إلى ميل نتائج الاختبارات الكتابية للطلاب الذين يستخدمون الصورة إلى التفاعل مع الصور والتعبير عن آرائهم الشخصية.

فبالخلاصة، لقد أثبت البحث مدى فعالية استخدام الطريقتين على كتابة الطلاب. فلكلتيهما تأثير إيجابي في زيادة الدافعية، وتقليل الحيرة، وتوليد الإلهام، وغيرها من الفوائد. يُقترح للمعلمين باستخدام هاتين الطريقتين كأسلوب جديد في تدريس الكتابة. بل قد يكون من الضروري تخصيص فصل كامل حول إجراءات استخدام الوسائل المساعدة في الكتابة لتحسينها.

خلاصة البحث

لقد أثبت البحث مدى فعالية استخدام طريقتي الخريطة الذهنية والصورة في تفعيل مهارة التعبير التحريري لتعليم اللغة العربية مع تفوق الخريطة الذهنية على الصورة. كشفت نتائج التحليل عن تفوق مجموعة الخريطة الذهنية على مجموعة الصورة في ٥ من ٧ جوانب تقييمية، وهي اتساق الموضوع، وإبداع تركيب، وكمية الكلمات، وتنوع المفردات، والمدة الزمنية. وتعادلت المجموعتان في اتساع الأفكار وتفوقت مجموعة الصورة في ترتيب الأفكار. وأثبتت الاستبانة أن هناك تأثيراً إيجابياً على الطلاب عند الكتابة باستخدام الخريطة الذهنية والصورة. ويستند هذا إلى ميل متوسط درجات الاستبانة إلى تجاوز عتبة الحياذ (٣) في كل بنود الاستبانة مع تفوق الخريطة الذهنية على الصورة في ١٠ بنود، وتعادلتا في ٣ ولم تتفوق الصورة في أي بنود. فيمكن القول أن الطلاب يعتقدون أن جمع الكلمات المفتاحية الواردة في فروع الخريطة الذهنية لتعزيز قوة الكتابة أهم وأفضل من البحث عن الإلهام البصري المجرد.

المراجع

- Buzan, Tony. n.d. *The Ultimate Book of Mind Maps* ®. HarperCollins Publishers.
- Buzan, Tony. 2018. *Mind Map Mastery*. Watkins.
- Dawali, N., Abdillah, D., & Hilabi, A. (2025). Problems in teaching Arabic speaking skills among seventh grade students at Madrasah Al-Islam Gorontalo and proposed solutions. *Proceeding of International Conference on Islamic Studies*, 7(1).
- Hasanah, Uswatun. 2013. "Peningkatan Mahārah Kitābah Melalui Media Gambar Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Siswa Kelas XI IPA 2 MAN Godean Sleman Yogyakarta."
- Irham, Syifahul. 2024. "Penerapan Strategi Mind Mapping Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Kelas VIII C Di MTS Ma'arif NU 01 Patikraja Kabupaten Banyumas."
- Meshguides. 2014. "Why Is the History of Visual Learning Important for Teachers?" Meshguides.Org. 2014. <https://www.meshguides.org/guides/node/227>.
- Norlaila, Ahmad Muradi, M Kamil Ramma Oensyar, and Ahmad Arifin. 2025. "Students' Difficulties In Arabic : A Study Of The Background Of Students Arabic Language Education," no. June. <https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v8i2.32092>.
- Prof. Dr. A. Muri Yusuf, M.pd. 2023. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, & Penelitian Gabungan*. KENCANA.
- Prof. Dr. Sugiyono. 2024. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, Dan R&D*. Alfabeta.
- Riswandi, Teuku. 2018. "Saytarah Altullaab 'alaa Almufradat Fi Alta'bir Altahriirii Bima'had Dar Al-Ihsan."
- Sarah, Lakhal. 2018. "Alsuwrah Alta'limiyah Wadawruha Fi Ta'lim Allughah Al-'arabiyah Alsanah Al-Tsaalitsah Ibtidaiy Kitab Allughah Al-'arabiyah Anmudzajan."
- Siregar, Radika Putri. 2023. "Penerapan Model Pembelajaran Mind Mapping Terhadap Keterampilan Menulis Karya Ilmiah Siswa Kelas XI SMAN 8 Muaro Jambi."
- Sulaiman, Hizbul Fayyadh Ibn. 2021. "Istikhdam Alsuwrah Litanmiati Maharat Alkitabah (Dirasah Tajribiyah Bi MAN-1 Aceh Barat)."
- Syamsia, Nurmala Basri. 2020. "The Effect of Applying Mind Mapping Method in Writing Descriptive Text" 3 (2): 36–56.
- Wika Hafsari M. Lubis, Yulia Sari Harahap. 2022. "The Effect Of Using Visual-Picture Sequences Towards Students' Ability In English Writing Descriptive Text" 3 (5): 6243–52.
- Zakiah, Nur Anisa. 2022. "An Analysis Of Essay Writing Difficulties Faced By The Third Semester Students In English Language Education Of FKIP Universitas Islam RIAU."